



# البيهة

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٣٦) لشهر رجب الأصعب عام ١٤٤٠ هـ



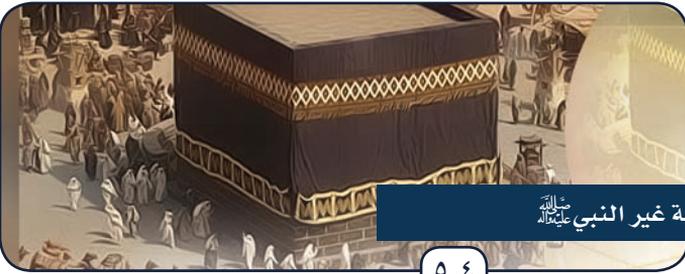
◆ شهر رجب وإثبات الذات

◆ دولة العدل الإلهي

◆ علي بن يقطين

# السَّلَامُ عَلَيْنَا بِمُؤَدِّي بِنِجْفَزْ

اقرأ في هذا العدد



طاعة غير النبي ﷺ

٥-٤



أمير المؤمنين ﷺ والزيير

٩-٨



التوحيد أساس دعوة الأنبياء ﷺ

١٣-١١



لقب أمير المؤمنين

١٦



قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

## اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

رئيس التحرير  
الشيخ هاني الكناني

هيئة التحرير  
السيد يوسف الموسوي  
الشيخ محمد رضا الدجيلي  
الشيخ رعد العبادي

التدقيق  
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني  
حسن الموسوي

قسم الشؤون الدينية  
شعبة التبليغ  
07700554186

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين  
واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين.

إن من الأساسيات الحياتية التي تساعدك على النجاح دائماً هي إثبات الذات في زحمة الظروف القاسية والأحوال المتقلبة، ومحاولة منعها من النكوص على عقبيها، إذ أن الكثير من الفاشلين في امتحانات الحياة واختباراتهما لم يكونوا مؤهلين -ذاتاً- بالدرجة المطلوبة، لأن الذات البشرية إذا كانت خاليةً من مقومات البناء، فإنها تنكسر في أولى جولات المنازلة والمواجهة مع التهديدات الخارجية، وتُمنى بهزيمة كبيرة.

وهذه الهزيمة لا يمكن تفاديها ما لم تكن الذات البشرية مستعدةً تمام الاستعداد لمواجهة تلك التحديات، أي: أن الذات البشرية قوية بكل ما تحمل الكلمة من معنى، وهنا يأتي السؤال: كيف يمكننا أن نقويّ ذواتنا، نثبتها في كل الظروف؟

وجوابه: حيث إننا مقبلون على أشهر مهمة (شهر رجب، وشهر شعبان، وشهر رمضان)، وهي من أهم الأشهر التنموية الإلهية، لذا سيكون تركيزنا على أهم نقاط القوة في هذه الأشهر الثلاثة، وبالأخص شهر رجب الأصب، هذا الشهر الذي يفتتح الأشهر العبادية، والذي يُلهم المؤمنين معاني قوة الذات وثباتها أمام كل التحديات، إذ أن أهم نقاط القوة في هذا الشهر الفضيل هي الدعوة المركزة إلى طاعة الله جلّ وعلا، من استغفار، وصيام، ومناجاة، وأدعية، وغيرها من الطاعات، بل إن هذا الشهر يختص بالله ومنسوب إليه جلّ شأنه، فعن النبي الأكرم ﷺ: «... أَلَا إِنَّ رَجَبَ شَهْرُ اللَّهِ، وَشَعْبَانَ شَهْرِي، وَرَمَضَانَ شَهْرُ أُمَّتِي» إقبال الأعمال، للسيد بن طاووس: ج ٢، ص ٦٣٤، ومن المعلوم في الوسط الإيماني وغيره ما للطاعة والعمل بتلك المستحبات من آثارٍ إيجابية بالغة وكبيرة على الذات البشرية، والتي منها: الأثر النفسي، كما قال رسول الله ﷺ في الصلاة: «جُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» الكافي: ج ٥، ص ٣٢١، أي: جعلت راحتي النفسية في إقامة الصلاة، إضافةً إلى توريث الصلاة لأُمورٍ جديرة بالذكر، كاحترام الوقت، والتبكير بالاستيقاظ، وزيادة العلاقة الاجتماعية في صلاة الجماعة، والكثير من الآثار الطيبة الكريمة، علاوة على تسبب الطاعة بشكل عام للرزق، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ﴿٢﴾، ٣، وهكذا الآثار في الصيام الذي هو أحد المستحبات المؤكدة في شهر رجب، إذ أنه يورث الإخلاص والصبر، وترشيق النفس والبدن، وتحمل المصاعب والشدائد، لا سيما فيما إذا كان في أيام الحر الشديد.

إذاً شهر رجب الأصب هو من الأشهر العبادية المهمة في تقوية الذات وإثباتها في المعترك الحياتي الكبير، فلنستعدّ له، ونكون من أهله وعُمراره، والله المعين على ذلك كله.

# طاعة غير النبي ﷺ

يشاؤونه في معرفته من الدين الذي أتاهم به رسول الله ﷺ، ووجدنا علياً عليه السلام إذا دُعي إلى التحاكم إلى القرآن أجاب، وأخبر بأن التحاكم إلى القرآن حق، ولو كان التحاكم إلى القرآن لا يجوز بحضرة الإمام لقال علي حينئذ كيف تطلبون تحكيم القرآن وأنا الإمام المبلغ عن رسول الله ﷺ) الفصل في الملل، لابن حزم: ج ٤، ص ١٥٩.

وقد غفل ابن حزم وأتباعه عن أن لو كان الاتباع منحصرًا بالنبي ﷺ فما معنى قوله سبحانه: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾ النساء: ٤. ولكي لا يحصل تعارض بين الآيتين الكريمتين، فإما أن نقول أن مضمون آية ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ مضمون عام، وجاءت آية ﴿أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ تخصص ذلك المضمون العام، وتُخرج ﴿أُولِي الْأَمْرِ﴾ من حكم النهي عن الاتباع، أو نقول إن إطاعة ولي الأمر هي طاعة نفس الرسول ﷺ، بقرينة أن الآية لم تكرر الفعل (أطيعوا) مع (أولي الأمر)، أي لم تقل: (وأطيعوا أُولِي الْأَمْرِ)، والشيعية الإمامية يقولون بهذا التوجيه، فإن إطاعة

قال الله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ \* قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ الأعراف: ٣.

يتوهم أتباع بعض الفرق الإسلامية أن هذه الآية الكريمة هي نص في إبطال اتباع أحد دون رسول الله ﷺ، ويقصدون بذلك الأئمة عليهم السلام.

وتذكرنا هذه المسألة بحال الخوارج عندما انقلبوا على إمامهم أمير المؤمنين عليه السلام تحت شعارهم (لا حكم إلا لله)، وكان جواب أمير المؤمنين عليه السلام أنها كلمة حق يراد بها باطل.

وهذه الآية الكريمة أيضاً هي كلمة حق وصدق، لكن أريد بها إبعاد أهل بيت العصمة عليهم السلام عن مناصبهم ومنازلهم ورتبهم التي رتبهم الله فيها، وقد وجدنا أن أصل هذا الوهم أو الشبهة يرجع إلى كلام ابن حزم في كتاب (الفصل في الملل والأهواء والنحل) قال فيه: (قال الله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ...﴾

الأعراف: ٣، فهذا نص في إبطال اتباع أحد دون رسول الله ﷺ، وإنما الحاجة إلى فرض الإمامة لينفذ الإمام عهد الله تعالى الواردة إلينا، لا لأن يأتي الناس بما لا



تتكفل بالإجابة عن أحكام المسائل المستحدثة، كالقياس والاستحسان وسد الذرائع، إلى غير ذلك من القواعد، وبذلك استغنوا عن الرجوع إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين هم عيبة علم الرسول صلّى الله عليه وآله ومعادن حكمه.

وعلى كلا المنهجين لا بد للمسلمين من مرجع في الأمور المستجدّة، فالمرجع عند الشيعة هم أئمة أهل البيت عليهم السلام، والمرجع عند غيرهم هم الفقهاء الذين يستنبطونها من تلك القواعد.

فيظهر حينئذٍ شطط من يحاول أن يحصر ويقتصر إدارة أمور المسلمين من جميع النواحي - لا سيما الشرعية - باتباع النبي صلّى الله عليه وآله لا غير.

أما من هو الذي يُرَجَعُ إليه بعد النبي صلّى الله عليه وآله؟ فجوابه: رجعت جميع فرق العامة من المسلمين إلى الفقهاء الذين يستنبطون الأحكام من القرآن والسنة والقواعد التي استحدثوها، فإن كان أتباع الفقهاء حسناً فليكن أتباع أهل البيت عليهم السلام حسناً، بل هو أولى وأحسن.

الإمام عليه السلام عندهم عين إطاعة النبي صلّى الله عليه وآله، ولو لاحظنا آية المباهلة ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ آل عمران: ٦١، لتبيّن الحقُّ في المسألة أكثر.

ومن جهة ثانية إنّ وجوب اتباع الأئمة عليهم السلام عند الشيعة يعود إلى كونهم عليهم السلام أحد الثقلين اللذين أمر النبي صلّى الله عليه وآله بالتمسك به، وهو عدل القرآن كما نص عليه حديث الثقلين، فتكون طاعتهم عليهم السلام من طاعة النبي صلّى الله عليه وآله.

ثم أننا لو نظرنا إلى حياة المسلمين بعد عهد النبي صلّى الله عليه وآله، نجد فيها الكثير من المسائل والحوادث لم ترد أجوبتها أو أحكامها في القرآن الكريم ولا في السنة المطهرة للنبي محمد صلّى الله عليه وآله، مع أننا نعتقد أنّ الإسلام دين مكتمل الأركان، فلا بد أن يكون هناك جماعة لهم تربية إلهية ووعى خاص، يجيبون عن هذه الأسئلة المستجدّة، والقائم بهذا عند الشيعة هو الإمام المعصوم عليه السلام.

أما غير الشيعة فقد استبدلوا مقام الإمام عليه السلام بقواعد أصولية ابتدعوها في الشريعة، وهي عندهم



## المذهب المالكي

أولاً؛ لأنه موطن ولادة مؤسسه كما أسلفنا، وبعدها انتشر سريعاً في شمال أفريقيا، ففي مصر عام ٢٣٧هـ. أبعده أصحاب أبي حنيفة والشافعي، وقرب أصحاب مالك، فتمدد المذهب المالكي على حساب المذهب الحنفي والشافعي، وكان للقاضي الحارث بن سكين الأثر الفاعل في نشره هناك، فكان يؤخذ بالمذهب المالكي إبان الحكم الإسلامي لأوروبا في الأندلس وإمارة صقلية.

تبنت دولة المرابطين في المغرب الأقصى مذهب مالك، ونشروا الكتب التي تحوي آرائه، فتوسع المذهب ورُسخت قواعده، فقال ابن حزم: (مذهبان انتشرا في بدء أمرهما بالرياسة والسلطان، الحنفي في المشرق، والمالكي بالأندلس) انظر ابن خلكان ٥: ١٩٥.

يعتبر السلفيون أن المذهب المالكي أصلاً من

تأسس المذهب المالكي على يد مالك بن أنس في أوائل القرن الثاني الهجري، وهو أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي الحميري المدني المولود سنة (٩٣-١٧٩هـ) في المدينة المنورة، وهو من المذاهب الإسلامية السنية الأربعة، وقد تبنت فيه الآراء الفقهية لمالك بن أنس.

سُمي المذهب نسبة لمالك بن أنس، وبالكاد بلغ ابن مالك من العمر عشرين عاماً، وتطورت بعد ذلك معالم المذهب على يد تلاميذه من بعده، وصار له صيت شائع في زمن المنصور الدوانيقي، حتى قال له يوماً: (وَاللَّهِ لَئِنْ بَقِيتُ، لَأَكْتُبَنَّ قَوْلَكَ كَمَا تَكْتُبُ الْمَصَاحِفُ، وَلَا بَعَثَنَنْ بِهِ إِلَى الْأَفَاقِ، فَلَا حَمْلَتَهُمْ عَلَيْهِ) سير أعلام النبلاء، الذهبي: ج ٨، ص ٦١.

توسعت قاعدة المذهب المالكي في الحجاز

أصولهم في استنباط الأحكام الفقهية لديهم، لا سيما المسائل الاجتهادية التي أقرّها بنفسه، والتي التزمها أتباعه بناءً على قواعده وأصوله. اعتمد ابن مالك في أدلته الفقهية كغيره من علماء معاصريه على الكتاب والسنة والإجماع والقياس، لكنه اختلف عنهم بأخذ قول الصحابي والمصلحة المرسلة، والعرف، والعادات، والاستصحاب، والاستحسان، وأحياناً يتوسّع فيه أكثر مما توسع فيه فقهاء العراق، وقد اشتهر على ألسنة فقهاء المذهب المالكي قولهم: (ترك القياس والأخذ بما هو أرفق بالناس)؛ إشارة إلى أن الاستحسان في المذهب المالكي كان لدفع الحرج الناشئ عن أطراد القياس. والعرف أصل من أصول الاستنباط عندهم، لأنه في كثير من الأحيان يتفق مع المصلحة، والمصلحة أصل بلا نزاع في المذهب المالكي.

وقد مرّ المذهب المالكي منذ بداية تأسيسه إلى أن نضج واكتمل بمراحل علمية مختلفة، ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها، وميزاتها؛ التي تميّزها عن غيرها. ويمكن تلخيص أهم تلك المراحل بما يلي:

**المرحلة الأولى:** مرحلة التأسيس: وبدأت يوم جلس ابن مالك للفتيا سنة ١١٠هـ، وتنتهي هذه المرحلة بنهاية القرن الثالث الهجري، وأشهر كتبه هو كتاب (الموطأ)، وقد جمع فيه ابن مالك بين الفقه والحديث، وبناء على تمهيد الأصول والفروع، وفي هذه المرحلة برزت طائفة من تلاميذه، وألّفوا الكتب العديدة كالأهيات الأربع، وهي: (المدوّنة، لسُحنون بن سعيد

و(الواضحة في السنن والفقه، لعبد الملك بن حبيب السلمي)، و(الموازنة، لمحمد بن إبراهيم، المعروف بابن المواز)، وأخيراً (العُتْبِيَّة: للعتبي) التي جمع فيها أقوال مالك وأصحابه، فاعتنى بها أهل الأندلس، وعكفوا عليها، حتى كان أهلها يغالون في مالك وفقهه، وقد التزموا فتواه؛ نظراً لإلزام السلطة لهم.

وأما المرحلة الثانية: فهي مرحلة التطور والانتشار، فكانت على يد كبار علماء المالكية؛ الذين فرّعوا، وطبّقوا أسس ابن مالك واجتهاداتهم فيها، وتبدأ هذه المرحلة مع بداية القرن الرابع الهجري تقريباً، وتنتهي بنهاية القرن السادس وبداية القرن السابع، وهي مرحلة الشروح، والمختصرات، والحواشي، والتعليقات، وهي سمة تظهر غالباً حين يصل علماء المذهب إلى قناعة فكرية بأن اجتهادات علماء المذهب السابقين لم تترك مجالاً لمزيد من الاجتهاد، إلا أن يكون اختصاراً، أو شرحاً على كتب السابقين، وقد شهدت هذه المرحلة امتزاج آراء مدارس المذهب المالكي، وانصهارها في بوتقة واحدة؛ أنتجت كتباً فقهية تمثل المذهب بغض النظر عن الانتماء المدرسي.

### المصادر:

(الفقه المالكي أصولاً وفروعاً لأبي عاصم بشير بن أبي بكر، الشرح الصغير لأبو البركات أحمد بن محمد العدوي، مقاصد الشريعة لجاسر عودة، ومضات فكر لمحمد الفاضل ابن عاشور، كتاب مقاصد الشريعة: د. جاسر عودة، اصطلاح المذهب عند المالكية لمحمد إبراهيم).



## أمير المؤمنين عليه السلام والزبير

عن سليم بن قيس الهلالي قال: عندما التقى أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة يوم الجمل، نادى على الزبير - هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي، كنيته أبو عبد الله، وأمه صفية بنت عبد المطلب، فهو ابن عمّة رسول الله ﷺ وابن أخي خديجة الكبرى عليها السلام - فخرج متدرعاً مدمجاً بأسلحته ومعه طلحة، وكان الإمام علي عليه السلام حاسر الرأس، غير متدرع بدرعه، ولا حاملاً لسيفه.

فقال أصحاب الإمام عليه السلام: يا أمير المؤمنين لا تخرج للزبير حاسراً، وهو متباطاً لسلاحه، ففي طبعه الغدر والخيانة!

فقال عليه السلام لأصحابه: إنّه ليس بقاتلي، إنّما يقتلني رجل ضئيل النسب غيلةً في غير موضع حرب، ويلُ أمّه أشقى البشر.

فخرج أمير المؤمنين عليه السلام للزبير قائلاً له: يا

أبا عبد الله، أعددت لي سلاحاً، فهل أعددت لله عذراً؟!

فقال الزبير: إنّ مردّنا إلى الله؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لطلحة والزبير: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ النور: ٢٥، والله إنكما لتعلمان، وأولوا العلم من آل محمد ﷺ، وعائشة بنت أبي بكر، أنّ كلّ أصحاب الجمل ملعونون على لسان النبي ﷺ، وقد خاب من افتري!

فقال له: كيف نكون ملعونين، ونحن أصحاب بدر وأهل الجنة؟!

فقال لهما عليه السلام: لو علمت أنكم من أهل الجنة لما أحل لي قتالكم؟!

قال الزبير: أما سمعت حديث سعيد بن

عمرو بن نفيل أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (عشرة من قريش في الجنة).

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعته يُنبئ عثمان في خلافته بذلك؟

قال الزبير: فهل ترى بن نفيل قد كذب على رسول الله ﷺ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لم تخبرني ماذا قال حتى تقول انه كذب أم لم يكذب؟!

قال الزبير: إن ابن نفيل قال عشرة من قريش في الجنة، وهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعيد بن عمرو بن نفيل.

فقال عليه السلام: سميت تسعة فمن عاشرهم؟

قال الزبير: أنت يا علي.

فقال عليه السلام: قد أقررت أنني من أهل الجنة، وأما ما ادعيت لنفسك وأصحابك فأنا به من المكذبين.

فقال الزبير: أفتراه كذب على رسول الله ﷺ؟

قال عليه السلام: ما أراه قد كذب، ولكنه روى الحديث بغير أسمائكم، فأنشدك الله يا زبير، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنك تقاتلني وأنت ظالم؟!

قال الزبير: ذكّرني بما أنسانيه الدهر، ورجع إلى صفوفه.

وعند رجوع الزبير قال له ولده عبد الله: لقد رجعت إلينا بغير الوجه الذي فارقتنا به!

فقال الزبير: ذكرني عليّ بحديث لرسول الله ﷺ أنسانيه الدهر، فلا أحاربه أبداً، وإنني لراجع وتارككم منذ اليوم.

فقال ابن الزبير عبد الله: ما أراك إلا جُبُنتَ عن سيوف بني عبد المطلب، إنها لسيوف حداد، تحملها فتية أنجاد.

فقال الزبير لولده: ويحك! أتحرّضني على حرب عليّ، وقد أقسمتُ على عدم منزلته!

فقال عبد الله بن الزبير: كَفَّر عن يمينك، وإلا تتحدث نساء قريش أنك جبنت، وما كنت جباناً؟!

فقام الزبير من مكانه فاصلا سنان رمحه، وحمل على عسكر الإمام علي عليه السلام برمح لا سنان له.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أفسحوا المجال له، فهو مُحَرَّجٌ لعدم قتالي، ثم عاد إلى أصحابه، وحمل ثانية، وثالثة، ثم قال لابنه عبد الله أعنّي!

فقال عبد الله: لقد أُعذرت، ورجع الزبير نادماً واجماً.

### المصدر:

كتاب مناظرات في العقائد والأحكام، للشيخ عبد الله الحسن: ج ١، مناظرة ١٧.

## أسباب القول بمنع التقليد | الحلقة (١١)

كان الكلام في الأعداد السابقة يتناول بعض الأسباب المانعة من التقليد، والتي تمسك بها بعض المتقدمين وبعض المتأخرين، وهي أربعة أسباب، وقد عرضنا للسبب الأول في الحلقة السابقة (١٠) والرد عليه، والآن نتابع الكلام حول السبب الثاني، وهو سبب عقلي أيضاً - لأن السبب الأول كان عقلياً أيضاً -، إلا أن الفرق بين السبب الأول والثاني هو أن السبب الثاني ناظرٌ إلى مقارنة فروع الدين بأصول الدين، فكما لا يجوز التقليد في أصول الدين - كما هو معروف ومُسلّم - كذلك هو الحكم بالنسبة لفروع الدين، فإنه لا يجوز فيها التقليد والإتباع! وهذا هو حكم عقلي يقارن بين الأصول والفروع.

ويمكن إيضاحه أكثر: إن من المسلمات عند أهل العلم أنه لا يجزئ بالتقليد في أصول الدين، فلا يكفي المكلف تقليد العلماء في مسألة وجود الله تعالى ووحدانيته ومسائل النبوة والإمامة والمعاد التي تذكر في أمهات كتب العقائد والكلام، بل يجب على كل مكلف أن يبحث بنفسه تلك المسائل - ولو إجمالاً - والتبصر فيها، وحصول اليقين بها.

وعلى هذا الأساس يقال في شأن الفروع الدينية أيضاً، فكما يجب النظر والبحث في الأصول الدينية كذلك الحال في الفروع الدينية، لأن المطلوب فيها واحد وهو التبصر الشخصي بالوقوف على الدليل - ولو إجمالاً - دون الاعتماد على قول العلماء.

ولنا على هذا الإشكال ثلاثة أجوبة:

**الأول:** إن الأمور العقائدية (كإثبات وجود الله تعالى أو الإيمان بعالم الآخرة والثواب والعقاب) هي من الأمور الخطيرة التي يترتب عليها أمرٌ خطير، وعلى أساس ذلك يجب على الإنسان أن يتبصر في تلك الأمور بنفسه دون الاعتماد على الآخرين، بعكس الفروع الدينية التي هي ليست إلا استحقاقات عملية متى ما رعاها الإنسان فإنه يحقق المصلحة منها.

**الثاني:** إضافة إلى كون أصول الدين هي أمور عقائدية يجب فيها حصول العلم الجازم، وأما العمل فيكفي الإتيان بمقتضاه ولا يتوقف على العلم الجازم كما لا يخفى.

**الثالث:** دلالة النصوص الدينية على لزوم تحصيل العقائد باليقين والعلم الجازم، وأما الفروع الدينية فيكفي فيها الرجوع إلى المتخصصين من الفقهاء المستجمعين لشرائط التقليد.

## عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ

قليلٌ هم الرجال الذين ثبتت أقدامهم على العقيدة الحقة رغم أنهم قد عاشوا في قصور الظالمين وبلاط السلاطين، لأن حياة الترف والمنصب من جهة، والخوف من كشف الاعتقاد من جهة أخرى يُضعفان من عقيدة الإنسان في الأعم الأغلب، ويُضعفان من يقينه، لكن شخصيتنا التي نروم التعرض لسيرتها عاش تلك الحياة، وكان وزيراً في دولة الظالمين، لكنه لم يتزلزل يقينه، ولم يلزغ قلبه، ولم يُعَيِّر ما عليه من إيمان بالله تعالى، وولاء لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، نعم إنه «أبو الحسن علي بن يقطين الأسدي الكوفي البغدادي». وُلِدَ عليُّ بن يقطين سنة (١٢٤) هـ في الكوفة، كان يقطين والد عليٍّ من دعة بني العباس، فتعقَّبته مروان الحمار ففرَّ من موطنه الكوفة، كما فرت أم عليٍّ مع ابنها هذا وأخيه عبيدٌ إلى المدينة، وبعد استقرار واستتباب الحكم لبني العباس رجعوا إلى الكوفة.

لا شك ولا ريب في عقيدة علي بن يقطين وأبيه، وولائهم لأهل البيت عليهم السلام، لكن الظروف التي تحيط بهم تُحتم عليهم كتمان عقيدتهم، وإخفاء توجهاتهم، فقد روى المجلسي في البحار: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام: أَنَّ قَلْبِي يَضِيقُ مِمَّا أَنَا عَلَيْهِ مِنْ عَمَلِ السُّلْطَانِ - وَكَانَ وَزيراً لَهَاؤُونَ - فَإِنَّ أَدْنَتْ لِي - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - هَرَبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعَ الْجَوَابُ: «لَا أَدْنُ لَكَ بِالْخُرُوجِ مِنْ عَمَلِهِمْ وَأَتَّقِ اللَّهَ» بحار الأنوار: ج ٧٢، ص ٣٧٠، فكان على صلة وثيقة بالإمام الكاظم عليه السلام، يعمل بإرشاده على إغاثة المظلومين حتى قال فيه: «يَا عَلِيُّ: إِنَّ اللَّهَ أَوْلِيَاءَ مَعَ أَوْلِيَاءِ الظُّلْمَةِ يَدْفَعُ بِهِمْ عَنْ أَوْلِيَائِهِ، وَأَنْتَ مِنْهُمْ يَا عَلِيُّ» أعيان الشيعة: ج ٨، ص ٣٧١، وقد حاول عدَّة مرات أن يشيِّع هارون الرشيد، حتى أراد هارون إهلاكه لو لم تتداركه رحمة من ربه. مؤسسه الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة أصحاب الفقهاء: ص ٤٠٦.

كان علي بن يقطين يبيع التوابل في بادئ الأمر، ثم شقَّ طريقه إلى البلاط العباسي، فأصبح من بطانة المهدي، وبعدها أصبح وزيراً لهارون الرشيد.

عاصر علي بن يقطين الإمامين الصادق والكاظم عليهم السلام، فقد روي أن علياً وعبيداً ابني يقطين أُدخلا على أبي عبد الله الصادق عليه السلام، فقال: «قَرَّبُوا مِنِّي صَاحِبَ الدُّوَابِّينِ - وَكَانَ عَلِيًّا - فَقَرَّبَ مِنْهُ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ» تنقيح المقال، المامقاني: ص ٣١٥، وقال الإمام الكاظم عليه السلام فيه: «إِنِّي أَحَبُّ لَكَ مَا أَحَبُّ لِنَفْسِي» اختيار معرفة الرجال، الطوسي: ج ٢، «أما أنا فأشهد أنه من أهل الجنة» المصدر السابق.

كُشِفَ نَوْرُ هَذَا الْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ فِي بَغْدَادَ سَنَةِ (١٨٢) لِلْهَجْرَةِ، وَعَمْرُهُ (٥٧) سَنَةً، وَكَانَ الْإِمَامَ الْكَاطِمَ عليه السلام مَحْبُوساً فِي سَجْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ.

# التَّوْحِيدُ أَسَاسُ دَعْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

مثيل كما نوهنا، بل لا يمكن أن يكون له نظير أو مثيل، ويدل عليه قوله سبحانه: ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى: ١١.

وقوله سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ الإخلاص: ١-٤. وقوله سبحانه: ﴿هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ الزمر: ٤. إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أنه تعالى واحد لا نظير له ولا مثيل، ولا ثانٍ له ولا عدل.

الثانية: التوحيد في الخالقية.

أي أنه ليس في الوجود خالق أصيل غير الله، ولا فاعل مستقل سواء سبحانه، وأن كل ما في الكون من كواكب وأرض وجبال وبحار، وعناصر ومعادن، وسحب ورعود، وبروق وصواعق، ونباتات وأشجار، وإنسان وحيوان، وملك وجن، وكل ما يطلق عليه أنه فاعل وسبب، فهي موجودات غير مستقلة التأثير، وأن كل ما ينتسب إليها من الآثار ليس لذوات هذه الأسباب بالاستقلال، وإنما ينتهي تأثير هذه المؤثرات إلى الله سبحانه، فجميع هذه الأسباب والمسببات رغم

إن التوحيد ونبذ الشرك من أهم المسائل الاعتقادية التي تصدّرت المفاهيم والتعاليم السماوية على الإطلاق، ويُعدُّ أساساً لسائر المعارف الإلهية التي جاء بها أنبياء الله ورسله ﷺ.

وهي من المسائل التي اتفق عليها جميع المسلمين، فهم عن بكرة أبيهم يوحدون الله سبحانه من حيث الذات، والفعل، والعبادة.

فالله سبحانه واحد في ذاته لا نظير له في الوجود ولا مثيل، كما أنه هو المؤثر والخالق الواقعي في كل ما تُسمّيه مؤثراً وخالقاً، فلو كان هناك مؤثر سواه أو خالق غيره، فإنها يؤثر ويخلق بقدرته سبحانه وإرادته.

كما أنه هو المعبود الوحيد لا معبود سواه، ولا تحل عبادة غيره على الإطلاق، كل ذلك مما يؤيده الكتاب والسنة والعقل والإجماع.

ولا بد أن ننوه أن للتوحيد مراتب قد فصلها العلماء في كتبهم الكلامية والاعتقادية، نحاول أن نتعرض لها، ونردف كل مرتبة بما يدل عليها من القرآن الكريم إن شاء الله تعالى.

الأولى: التوحيد في الذات.

والمراد منه أن الله سبحانه واحد لا نظير له ولا



السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَيْعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وقال تعالى:

﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ الرعد: ٢، فإذا كان هو المدبّر وحده فيكون

معنى قوله سبحانه: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ النازعات: ٥ هو المدبّرات بأمره وبإرادته، فلا ينافي ذلك انحصار التدبير الاستقلالي في الله سبحانه.

ومن كان مُلماً بما في القرآن الكريم فإنه يعرف بأن الله سبحانه ينسب كثيراً من الأفعال إلى نفسه تارةً، وينسبها إلى غيره في تارةً أخرى، وهذا لا يلزم منه أي تناقض أو تناف، لأن الحصر على ذاته إنما هو على وجه الاستقلال (بمعنى عدم الحاجة إلى الغير)، وغيره على وجه غير الاستقلال، بعنوان أنه مظهر أمره سبحانه، ومنفذ إرادته.

المصدر: التوحيد والشرك للشيخ السبحاني: ص ٥-٩.

ارتباط بعضها ببعض مخلوقة لله، فإنه تنتهي العلية، وإليه تؤول السببية، فهو معطيها للأشياء، وهو مجرد الأشياء من آثارها إن شاء.

ويدل على ذلك قوله سبحانه: ﴿ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾ الأنعام: ١٠٢. وقوله سبحانه: ﴿ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ المؤمن: ٦٢.

الثالثة: التوحيد في الربوبية والتدبير.

والمراد منه أن للكون مدبراً واحداً، ومتصرفاً واحداً، في شؤونه لا يشاركه في التدبير شيء، وهو الله سبحانه، وأن تدبير الملائكة وسائر الأسباب بعضها لبعض إنما هو بأمره سبحانه، وهذا على خلاف ما كان يذهب إليه بعض المشركين، حيث كان يعتقد أن الذي يرتبط بالله تعالى إنما هو الخلق، والإيجاد، والابتداء، وأما التدبير فقد فُوِّضَ تفويضاً مستقلاً إلى الملائكة، والجن، والأجرام السماوية، والموجودات الروحية التي كانت تحكي عنها الأصنام المعبودة، والقرآن الكريم ينص بمنتهاى الصراحة على أن الله هو المدبّر للعالم، وينفي أي تدبير مستقل لغيره، وأنه لو كان هناك مدبر سواه فإنها يدبر بأمره، قال سبحانه: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ

# دولة العدل الإلهي

يدخلون في الإسلام، ومن تلك الروايات:

١- عن الإمام الباقر عليه السلام: «القائم مَنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ، مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ، تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ، وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ، يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَيُظْهَرُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ص ٣٣١.

٢- عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ التوبة: ٩، قال: «إِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا أَقْرَبَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» مرآة العقول، المجلسي: ج ٥، ص ١٣٧.

يسأل بعض المؤمنين: هل ستكون وظيفة الإمام المهدي عليه السلام نشر راية العدل والقسط، وقمع الظلم والجور فقط؟ أم يصاحبها إحياء الدين والفكر والثقافة وغيرها من شؤون الحياة الإنسانية؟ منشأ هذا السؤال أن أشهر خبر ورد عن دولة الإمام المهدي عليه السلام لم يذكر فيه غير إقامة العدل، حيث جاء فيه «فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا» كشف الغمة، الإريلي: ج ٣، ص ٢٧١.

ظاهر الكثير من الروايات في هذا الخصوص أن دولته عليه السلام المباركة سوف تجمع الناس جميعاً تحت راية الدين الإسلامي، وجميع الشعوب في العالم سوف

الشرعية بدرجة عالية، باعتبار أن الأجواء العامة أجواء إسلامية، وباعتبار حضور الإمام عليه السلام ودوره في إرشاد وتوجيه الناس إلى العمل والانقياد للتكاليف الشرعية. ومن الروايات التي تشير إلى توجهه الديني ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام مخبراً عن أحوال الناس في دولة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام: «تُؤْتُونَ الْحِكْمَةَ فِي زَمَانِهِ حَتَّى إِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَقْضِي فِي بَيْتِهَا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ» الغيبة، النعماني: ج ١، ص ٢٣٩. وعن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث عن عصر ظهوره عليه السلام: «ويهلك الأشرار، ويبقى الأخيار، ولا يبقى من يبغض أهل البيت عليهم السلام» إلزام الناصب، اليزدي الحائري: ج ٢، ص ٢٥٨.

وأيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصف حال المهدي عليه السلام: «لا يترك بدعةً إلا أزالها، ولا سنةً إلا أقامها» مستدرك سفينة البحار، على النمازي: ج ١٠، ص ٥١٦.

والخلاصة من كل ما تقدم، أن دولة الإمام المهدي عليه السلام سينتهي فيها الظلم حتماً، ويحل محله العدل في جميع أمور العباد، وسينتشر الدين والأخلاق بين الناس، ويكون المجتمع الإسلامي حينذاك مجتمعاً مثالياً، يسوده الخير والطمأنينة والاستقرار ما لم يتحقق قبل ظهوره عليه السلام.

٣- وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا قام القائم حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتهما، ورد كل حق إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ آل عمران: ٨٣، وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد عليه السلام، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتهما، فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته، ولا لبره؛ لشمول الغنى جميع المؤمنين» كشف الغمة، الأربلي: ج ٣، ص ٢٦٤.

وهناك روايات أخرى غير ما ذكرنا تتحدث عن هذا المضمون، وهو أن الدولة العادلة للإمام عليه السلام لا تقتصر على النجاح في نشر العدل والقسط في الأرض، بل ستتبنى - إضافة إلى ذلك - نشر الدين الإسلامي في آفاق المعمورة، وترفع راية الولاء والطاعة لله الواحد القهار، ولا يبقى مكان حيثئذٍ لشرعية غير الشريعة الإسلامية على وجه الأرض.

هذا من ناحية الإيمان والكفر وحال الديانات الأخرى في الدولة المباركة.

أما من ناحية الالتزام بالأحكام الشرعية، فالظاهر أن الناس في زمانه عليه السلام سوف يلتزمون بالآداب الدينية والتعاليم



## لقب أمير المؤمنين

وسيد المسلمين وقائد المحجلين غيري؟» قالوا:

اللهم لا) المسترشد، محمد بن جرير الطبري: ص ٣٤٦.  
ومن طرق العامة نذكر ما رواه الحافظ أبو نعيم  
الأصفهاني في حلية الأولياء ج ١، ص ٦٨ عن القاسم  
بن جندب عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا  
أَنْسُ، اسْكُبْ لِي وَضُوءًا»، قَالَ: فَعَمَدْتُ فَسَكَبْتُ  
لِلنَّبِيِّ ﷺ الْوَضُوءَ فِي الْبَيْتِ، فَأَعْلَمْتُهُ فَخَرَجَ وَتَوَضَّأَ  
ثُمَّ عَادَ إِلَى الْبَيْتِ إِلَى مَجْلِسِهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ:  
«يَا أَنْسُ، أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدُ  
الْمُسْلِمِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ»، ورواه أيضاً ابن عساكر  
في ترجمة الإمام علي ﷺ ج ٢ ص ٢٥٦، والطبراني في المعجم الصغير  
ص ٣٦٠، وغير هؤلاء كثير.

ولذا لا يصح أن يُلقب بهذا اللقب حتى  
المعصومين من أبناء عليهما بما فيهم الحسن ﷺ الذي  
تسُم الخِلافة فعلاً بعد أبيه ﷺ؛ لأن الخِلافة ليست  
هي المناط في تصحيح التسمية بهذا اللقب وإن كان  
صاحبها معصوماً كالحسن ﷺ، بل هو من مختصات  
الإمام علي ﷺ التي لا يجوز أن يشاركه فيها أحد.  
وقد ألف السيد ابن طاووس كتاباً في تحقيق  
اختصاص علي ﷺ بهذا اللقب، وهو كتاب (اليقين  
باختصاص مولانا علي ﷺ بإمرة المؤمنين).

هَلْ لَقَّبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَخْتَصُّ بَعِيِّ بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ ﷺ؟

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِقَبٍ خَاصٍ بِمَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ ﷺ، فَقَدْ وَرَدَ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ  
الإمام الباقر ﷺ: «يَا فَضِيلُ: لَمْ يَتَسَمَّ بِهَذَا الْإِسْمِ  
غَيْرُ عَلِيِّ ﷺ إِلَّا مُفْتَرٍ كَذَّابٌ...» الكافي، للكليبي: ج ٨،  
ص ٢٨٨.

وهذا اللقب لُقِّبَ به الإمام علي ﷺ من لدن  
رسول الله ﷺ، وقد خاطبه ﷺ بهذا اللقب في عدد لا  
يستهان به من الأحاديث بلغت حد التواتر، منها: «يَا  
عَلِيُّ، أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ  
الْمُحْجَلِينَ» الأمالي، للشيخ الصدوق: ص ٤٥٠.

ومن ذلك ما رواه بسند متصل إلى جعفر بن محمد  
عن آبائه عليه السلام عن علي ﷺ: قال: «قال لي رسول  
الله ﷺ: (يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، يَا  
عَلِيُّ أَنْتَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَوَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، وَخَيْرُ  
الصَّدِيقِينَ...)» كنز الفوائد، الكراچي: ص ١٨٥، وغيرها  
كثير.

ولذا حينما خطب الإمام علي ﷺ يوم الشورى  
فعدّد خصالاً له لم يشركه فيها غيره، محتجاً عليهم  
بفضله، فمن جملة ما عدده قوله لهم: «نشدتكم الله  
أفيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ



**اسم الكتاب: الثمن الباهظ للمادية**

**اسم المؤلف: تيم كاسر**

**عدد الصفحات: ٢٠١**

**الطبعة: ٢٠١٧م**

**اسم الناشر: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية التابع**

**للعتبة العباسية المقدسة**

وفي تقديرنا أن هذا الكتاب - وغيره من الكتب المماثلة له - يُؤمُّ إلى تلك المشاكل والأزمات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تسببت بها المادية العالمية، وجعلت من العالم الغربي ورقة في يوم عاصف، بعد أن انغمس العالم الغربي ومن تبعهم بالمادية المقيتة، وعكفوا على السجود للمحسوس، وأنكروا الجانب الغيبي للحياة.

لكن اليوم ليس كالأمس، فقد تفضن العالم اليوم، وأصبح الناس يدركون أكثر مما مضى، فالمادية اليوم أصبحت هشيماً تذرّوه الرياح، لأنها لم تعد لها تلك الهالة المصطنعة التي أخافت الناس عقوداً من الزمن، وانفجرت تلك الفقاعة التي نفخوا فيها أياماً.

وعلى كل حال، يمكنكم تحميل الكتاب - مجاناً - بصيغة (BDF) من شبكة الفكر على الأنترنت كي لا تتكلفوا بشرائه والبحث عنه.

لا شك أن الرأي النقدي العلمي المنصف له قيمته العلمية العالية في نقد فكرة ما، لاسيما إذا كان ذلك الرأي النقدي قائماً على الأسس العلمية والبرهانية، ومدعوماً بالشواهد والمبررات التي تعضد ذلك الرأي، هذا إذا كان الناقد بعيداً عن أجواء الفكرة، ولم يكن من المتأثرين بها، لكن الأمر يتصف بالمقبولية أكثر فأكثر فيما إذا كان الناقد قد خرج من رحم تلك الأجواء التي تعيشها الفكرة التي يراد تسويقها، وكان من المحسوبين على الجو العام الذي انطلقت منه الفكرة، عندها يكون النقد له طعمه الخاص، وهذا ما ينطبق على كتابنا لهذا العدد، الذي هو عبارة عن قراءة نقدية لأهم فلسفة في البلدان الغربية التي طالما تبجّح بها علماءهم وفلاسفتهم ومفكروهم، وأرادوا أن يصبغوا الدنيا بصبغتها، ويجلسوا الناس على بساطها، فجاء هذا الكتاب ليكشف لنا خواء تلك الفلسفة الواهية.

## هَلْ ثَبَّتْ عِنْدَنَا - نَحْنُ الْعَامَّةُ - أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ سَجَنَ مُوسَى الْكَاطِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

جوابنا: اتفقت كلمة المؤرخين على أن هارون العباسي قام باعتقال الإمام الكاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ وأودعه السجن لسنين طوال، مع تأكيدٍ على سجنه بالتشديد والتضييق عليه.

قال أبو الفرج الأصفهاني في كتاب مقاتل الطالبين: ص ٥٠٢:

لما اعتقل الرشيد الإمام الكاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ أمر بإرساله إلى البصرة ليسجن عند عيسى بن جعفر المنصور، وكان على البصرة حينئذٍ، فحبس عنده سنة، ثم كتب إلى الرشيد: أن خذني وسلمه إلى من شئت، وإلا خليت سبيله، فقد اجتهدت أن آخذ عليه حجة فما أقدر على ذلك، حتى أتي لأسمع عليه إذا دعا لعله يدعو عليّ أو عليك، فما أسمعته يدعو إلا لنفسه، يسأل الله الرحمة والمغفرة.

وقد ذكر سجنه عَلَيْهِ السَّلَامُ موسى بن إبراهيم المروزي من أعلام القرن الثالث الهجري في كتابه (مسند الإمام موسى بن جعفر)، وهو مجموعة من الروايات المسندة المرفوعة إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، التي أسندها الإمام الكاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ بطريق آبائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رواها عنه موسى بن إبراهيم أبو عمران المروزي البغدادي قال: أنه سمعها من الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما كان الإمام في سجن هارون العباسي. انظر كشف الظنون عمود ١٦٨٢، الفهرست للطوسي: ١٩١.

وكذلك ذكر ابن حجر الهيتمي قصة سجنه عَلَيْهِ السَّلَامُ قائلاً:

ولما حجَّ الرشيد سعى به إليه، وقيل له: إن الأموال تحمل إليه من كل جانب حتى اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار، فقبض عليه وأنفذه لأميته بالبصرة عيسى بن جعفر بن منصور فحبسه سنة، ثم كتب له الرشيد في دمه فاستعفى، وأخبر انه لم يدع على الرشيد، وأنه إن لم يرسل بتسليمه وإلا خلى سبيله، فبلغ الرشيد كتابه، فكتب للسندي بن شاهك بتسليمه وأمره فيه بأمر، فجعل له سما في طعامه، وقيل في رطب فتوعك ومات بعد ثلاثة أيام) الصواعق المحرقة: ص ٣٠٨.



أحمد  
محمد  
رسول  
الله

بعثة النبي الأكرم ﷺ

٢٧ / رجب / سنة (١٣) قبل الهجرة

قسم الشؤون الدينية  
شعبة التبليغ الديني



# صدر حديثاً...



العتبة العلوية المقدسة

## الى أسرتي

برنامج متكامل للأسرة المسلمة



قسم الشؤون الدينية  
شعبة التبليغ

قسم الشؤون الدينية

www.imamali-a.com  
tableegh@imamali.net  
07700554186